# التقييم الإلكتروني للمفردات في اللغة العربية للناطقين بغيرها

**خالد الانصاري**
كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب

**ملخص:**

يقوم تقييم إنجازات الطلبة في اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقياس مدى تمكنهم من الكفاءة اللغوية والتواصلية على الطرائق والاستراتيجيات التقليدية، التي تستخدم الورقة والقلم، وتأخذ وقتا وجهدا كبيرا في الإعداد والتصميم والتصحيح. لذلك كان من الضروري إنشاء نظام لتقييم الطلبة إلكترونيا، يأخذ في الاعتبار المهارات اللغوية والأهداف التعليمية، ويساعد الطلبة على التمكن من الكفاءة اللغوية والتواصلية بشكل سلس يراعي الفروق الفردية وإيقاعات التعلم، ويقدم التغذية الراجعة. ومع تطور الممارسات التقييمية في ظل متطلبات مهارات القرن الحادي والعشرين، تم توظيف التقييم الإلكتروني الذي يعد من بين أهم إنجازات عصر الثورة المعرفية، عصر تدفق المعلومات وانتشارها، وقد شهدت السنوات الأخيرة ميلا كبيرا في اتجاه تبني التعليم الإلكتروني بكل وسائله وأدواته الحديثة في تعليم اللغات وتعلمها وتقييمها.

من هذا المنطلق يأتي هذا المقال ليقدم بديلا عمليا لتقييم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلكترونيا، وسنركز فيه على تقييم المفردات، باعتماد معايير ومؤشرات محددة تقيس مدى تمكن المتعلم من المفردات، كما سنقدم نماذج من

الأسئلة التي يمكن اعتمادها في تقييم المفردات، اعتمادا على اختبار الوعي الصوتي والبصري للمفردات، واختبار التذكر.

الكلمات المفاتيح: التقييم الإلكتروني، المفردات، اللغة العربية للناطقين بغيرها.

## 1. التقييم الإلكتروني واللغة العربية للناطقين بغيرها

### 1.1. تعريف التقييم الإلكتروني

يعد التقييم الإلكتروني من بين أهم إنجازات عصر الثورة المعرفية، عصر تدفق المعلومات، وانتشارها، وقد شهدت السنوات الأخيرة ميلا كبيرا في اتجاه تبني التعليم الإلكتروني بكل وسائله وأدواته الحديثة في تعليم اللغات، خاصة أن متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، هم أجانب يقطنون في أماكن بعيدة عن بيئة اللغة العربية الأصلية؛ أي الدول العربية، وهو ما يتطلب منهم الانتقال حصرا إلى الدول الناطقة باللغة العربية، أو التي تعتمد اللغة العربية كلغة رسمية لها، في مناهجها التعليمية، وتعتبرها لغة التواصل الرسمي في الإدارات العامة، وهذا الأمر قد لا يتأتى لمعظم متعلمي اللغة العربية، والتعليم الإلكتروني يوفر حلا شاملا لكل هذه الأمور، لذلك نعتبر أن التقييم الإلكتروني هو المدخل الأساسي لتقييم المهارات اللغوية، خاصة مهارتي الاستماع والقراءة.

وعرف (العجرش 2017، 66) التقييم الإلكتروني بأنه عملية توظيف شبكات المعلومات وتجهيزات الحاسوب والبرمجيات التعليمية والمادة التعليمية متعددة المصادر باستعمال وسائل التقييم لتجميع وتحليل استجابات المتعلمين بما يساعد المدرس على مناقشة وتحديد تأثيرات البرامج والأنشطة بالعملية التعليمية للوصول إلى حكم مقنن قائم على بيانات كمية أو كيفية متعلقة بالتحصيل الدراسي.

وقد تطورت الممارسة التقييمية مع اعتماد التقييم الإلكتروني، الذي يهدف إلى قياس نتائج المتعلمين وتقديم ردود فعل فورية ومباشرة، لذلك كان من

الضروري إنشاء نظام لتقييم المتعلمين يأخذ في الاعتبار الأهداف التعليمية ويساعد المتعلمين على تطوير مهارتهم. وتتعدد أشكال التقييم الإلكتروني مثل رقمنة النظم الورقية والاختبارات عبر الأنترنت التي تتضمن الاختيار من متعدد، وتقييم مهارات حل المشكلات. والتقييم الإلكتروني عملية تشمل الاقتراح، الاشتراك، الفحص، التجميع، الإحصاء والتحليل، وهو التقييم الذي يستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصال من عرض الأسئلة إلى تلقي الردود، ويكون إلكترونيا بشكل كلي؛ وهذا يعني أن التصميم والاختبار والتنفيذ، وتسجيل الاستجابة وردود الفعل كلها تكون باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال (Nuha Alruwais 2018).

ويتم التقييم الإلكتروني بواسطة تقنيات الحاسوب وشبكاته، ومن خلالها يتم القيام بكافة أنشطة التقييم، مثل: إعداد الأسئلة ومهام التقييم وعرضها على المتعلمين وقيام المتعلم بالإجابة عنها واستقبال الإجابة وتصحيحها وتقديم التغذية الراجعة عنها، وتقدير درجاتهم ورصد نتائج التقييم وتفسيرها وتوفير إجراءات الأمان لكل ذلك حفاظا على السرية والخصوصية (حنان خليل 2016، 26).

ويستخدم التقييم اللغوي الإلكتروني الأجهزة الرقمية، لتصميم وتخزين وتسليم وتقييم مهام المتعلمين، وتحليل الردود والاستجابات ودرجاتها، ويمكن توظيف مجموعة من الأجهزة في التقييم الإلكتروني، مثل أجهزة الكمبيوتر المكتبية التقليدية، أو المحمولة، أو أجهزة الاتصالات المحمولة؛ مثل الهواتف الذكية والآيباد واللوحات اللمسية، ويستخدم التقييم الإلكتروني المستندات المحمولة أو الوسائط المتعددة، مثل الصوت أو الفيديو أو الصورة، وقد يكون فرديا أو جماعيا، كما قد يكون مع مجموعة كبيرة من المتعلمين بطريقة متزامنة أو غير متزامنة، ويمكن للمدرس أن يستخدم أجهزة الحاسوب لتقييم المتعلمين وتقديم الملاحظات وإعطاء الدرجات وتحليل الردود بشكل يراعي الفروق الفردية، والقدرات المختلفة للمتعلمين(Geoffrey Crisp 2011) .

وتعتمد الاختبارات الإلكترونية على الأنترنت أو الحاسوب والأجهزة الذكية... وتهدف إلى التعرف على مستويات الطلاب في الأداء اللغوي، وتقوم على بناء أسئلة اختبارية متنوعة ومتدرجة، تقيس القدرات اللغوية لكل طالب وطالبة، وتساعد على تشخيص أنواع الصعوبات والتعثرات، كما تساعد، بتنوعها، على التعرف مستوى تقدم الطلاب في تعلم مهارات اللغة وتدقيق معايير انتقالهم من مستوى إلى آخر (حسيني، 2022، 48).

**2.1. التقييم الإلكتروني في اللغة العربية للناطقين بغيرها**

تشكل عملية التقييم أهم إجراء يقوم به المدرس للتعرف على استعدادات متعلميه، ومعارفهم السابقة وتقييمها، والتعرف على نقاط القوة والضعف فيها، ومحاولة معالجتها بطرائق وأساليب واستراتيجيات تخدم تعلم وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتبرز مدى تمكن المتعلم من الكفاءة اللغوية، وتساعد على توزيع المتعلمين على المستويات اللغوية الملائمة لهم، والتي حددتها الأطر المرجعية الخاصة بتعلم اللغات وتقييمها، سواء الإطار المرجعي الأوربي CEFR، أو إرشادات المجلس الأمريكي لتدريس اللغات الأجنبية ACTFL، وذلك حسب إتقانهم للمهارات اللغوية الأربع؛ الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة، وقد أولت هذه الأطر المرجعية، مكانة خاصة لتقييم المهارات اللغوية، وتحديد مستوى الكفاءة اللغوية، حسب المؤشرات والمستويات اللغوية، كما عملت على تطوير وتحسين آليات وتدابير اللغات تعليماً وتعلماً وتقييماً، اعتمادا على مجموعة من المبادئ العامة والمواصفات والمعايير والمؤشرات التي تفرضها خصوصيات المتعلم وطبيعة اللغة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التقويم في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها هيمنت عليه الأدوات التقليدية في التقويم بأنواعه المختلفة رغم المحاولات المعدودة على رؤوس الأصابع للتجديد والتطوير، لكن هذا المجال، عرف تطورا ملحوظا مع التحولات الرقمية والتكنولوجية في مجال التعليم والتعلم الرقمي والتعلم عن بعد، فلم يعد التقويم منصبا على قياس المعارف

اللغوية والثقافية والظواهر اللغوية، بل تحول إلى تقويم يبرهن على التعلم الفعلي استنادا إلى مرجعيات جديدة وأدوات متنوعة وهادفة لتحقيق أهداف التعلم ومخرجاته (حسيني، 2022، 47).

يتحدث الإطار المرجعي الأوروبي المشترك لتعلم اللغات وتقييمها (CEFR 2018) (مجلس أوروبا 2016)، عن التقييم (Assessment)، بمعنى الحكم على كفاءة مستخدم اللغة، أي بمفهوم "قياس الأداء"، وذلك في إطار تقييم كفاءة مستخدم اللغة، فجميع اختبارات اللغة تعد شكلا من أشكال التقييم، بالإضافة إلى أشكال أخرى، وقد اعتبر أن التقييم هو مصطلح أوسع من التقويم، وجميع أنواع التقويم شكل من أشكال التقييم. وقد ميز الإطار الأوربي بين مجموعة من الأنواع في التقييم، ومنها:

| | | |
|---|---|---|
| 1 | تقييم التحصيل | تقييم الكفاءة |
| 2 | تقييم معياري المرجع | تقييم معياري المحك |
| 3 | تقييم التمكن من التعلم | التعلم المستمر |
| 4 | التقييم المستمر | نقاط التقييم الثابتة |
| 5 | التقييم التكويني | التقييم النهائي |
| 6 | التقييم المباشر | التقييم غير المباشر |
| 7 | تقييم الأداء | تقييم المعرفة |
| 8 | التقييم الذاتي | التقييم الموضوعي |
| 9 | التصنيف حسب قائمة الجرد | التصنيف حسب الأداء |
| 10 | التقييم الانطباعي | التقييم الموجه |
| 11 | التقييم الكلي | التقييم التحليلي |
| 12 | التقييم المتسلسل | التقييم الفئوي |
| 13 | التقييم من قبل الآخرين | التقييم الذاتي |

ونلاحظ أن الإطار المرجعي الأوربي المشترك لتعلم اللغات وتقييمها، حدد مجموعة من أنواع من التقييم التي يمكن اعتمادها في تقييم اللغات، ونشير هنا إلى أنه يمكن رقمنة معظم أنواع التقييم المذكورة، وجعلها إلكترونية، يجتازها الطالب باستخدام الحاسوب أو الأنترنت.

يقوم التقييم الإلكتروني في اللغة العربية على مجموعة من الأشكال المتنوعة، التي تهدف إلى تقييم مدى تمكن المتعلم من الكفاءة اللغوية والتواصلية، سواء باستخدام الحاسوب أو الأنترنت. بالإضافة إلى توظيف مجموعة من الأدوات الحديثة في التقييم الإلكتروني، التي نعتبرها أدوات مبتكرة تضمن التفاعلية والتفاعل الإيجابي من طرف الطلبة، خاصة أنها تمنح لهم فرصة التجاوب معها، وتطوير مستواهم اللغوي والتواصلي في اللغة العربية، كما تبرز لهم مدى تقدمهم في المستويات اللغوية، ونتحدث هنا عن الاختبارات الإلكترونية، والحقائب الإلكترونية، والاستبيانات الإلكترونية.

وقد دفعت رقمنة التعليم والتعلم إلى تغيير في خوارزميات تدريس اللغات وإدماج استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات الإلكترونية لتجاوز التحديات الجديدة التي أحدثتها في التعليم والتعلم، وإلى ضرورة تكييف الممارسات التدريسية والتعلمية والتقويمية وما تقتضيه من تغيير في طرق التدريس واستراتيجيات التعلم، والعمل على إعداد وتطوير اختبارات رقمية وفق معايير ومؤشرات جديدة وأنماط تتجاوز تحديات تقويم الكفايات اللغوية والمهارات اللغوية والتواصلية (حسيني، 2022، 46).

هذا التغيير كان أساسه هو توظيف التعليم الإلكتروني بكل إمكانياته الهائلة، وأصبح الحديث عن الفصول الافتراضية، والتعليم عن بعد، خاصة مع تزايد الطلب على تعلم اللغة العربية من الطلبة الأجانب في الدول الأخرى، وأصبح معظمهم يفضل التعلم عن بعد، على الانتقال إلى الدول العربية لتعلم اللغة العربية، ونتيجة لذلك كانت الضرورة ملحة لتبني التعليم الإلكتروني واعتماد التقييم الإلكتروني، من اختبار تحديد المستوى إلى الاختبارات الخاصة

بالانتقال بين المستويات اللغوية. فمع استخدام تقنيات الحاسوب وشبكاته، أصبحت أنشطة التقييم؛ من إعداد الأسئلة وعرضها على الطلاب والإجابة عنها وتصحيحها وتقديم التغذية الراجعة لهم، كلها عمليات تجرى عن بعد بشكل تزامني أو غير تزامني.

وبهذا يمكن أن يكون التقييم الإلكتروني حضوريا محددا في الزمان والمكان، كما يمكنه أن يكون عن بعد غير محدد في الزمان والمكان، ويمكنه أيضا أن يكون تحت إشراف مباشر من المدرس والمؤسسة التعليمية، أو تحت إشراف غير مباشر، يكون بشكل إلكتروني، كما يمكن أيضا أن يكون عن بعد لكنه محدد في الزمان تحت إشراف المدرس أو الهيئة المكلفة بذلك. (الانصاري، 2023، 75)

وبالتالي يمكن أن نميز بين نوعين من التقييم، التقييم الإلكتروني المعتمد على الحاسوب، والتقييم الإلكتروني المعتمد على الأنترنت، فالأول يوظف برامج الحاسوب لتقييم أداء الطلبة، بدون الاحتفاظ ببياناتهم، أما الثاني فيعتمد على المواقع الإلكترونية المعدة لهذا الغرض، والتي تستقبل إجابات الطلبة وتحتفظ ببياناتهم وتقدم التغذية الراجعة لهم، وتحلل الإجابات وترصد النتائج وتفسرها في مبيانات محددة.

**2. تقييم المفردات في اللغة العربية للناطقين بغيرها**

تعد المفردات الأساس المعجمي الذي يطور الذخيرة اللغوية لدى المتعلم، وتهدف اختبارات المفردات إلى جعل المتعلم قادرا على الربط بين صوت الكلمة وشكلها المكتوب، والربط بين صوت الكلمة والصورة التوضيحية لها، وقدرته على التعرف على صوت الكلمة وشكلها المكتوب، وعلى اختيار الحرف الصحيح لتكملة الكلمة وقراءتها بشكل جيد. وتعد المفردات عنصرا أساسيا في تعلم اللغة العربية، باعتبارها الذخيرة اللغوية للمتعلم، التي يوظفها في الوضعيات التواصلية المختلفة، في السوق، في المقهى، في المطعم، في الحياة العامة. من خلال استهداف مجموعة من المجالات الأساسية في الحياة العامة والاجتماعية والشخصية للمتعلم.

وتعتبر تنمية الثروة اللفظية هدفا من أهداف أي خطة لتعليم لغة أجنبية، ذلك أن المفردات هي أدوات حمل المعنى، كما أنها في ذات الوقت وسائل للتفكير، ففيها يستطيع المتعلم أن يفكر ويترجم فكره إلى كلمات تحمل ما يريد، وتكتسب المفردات عادة من خلال مهارات الاستقبال؛ الاستماع والقراءة، ثم تأتي مهارتا المحادثة والكتابة من أجل تنميتها والتدريب على استخدامها (الناقة 1985، 161).

**1.2. معايير ومؤشرات تقييم المفردات**

يعتمد تقييم المفردات على معايير ومؤشرات، من أجل تقييم إنجاز المتعلم من زوايا مختلفة. وتُحدد المعايير صفات العمل المنتظرة اختبار الطلبة فيها (تحدد المعايير صفات العمل المنتظر من إنتاج المتعلم)، ويتم تحديدها عند صياغة الاختبار، ويشترط فيها أن تكون مستقلة بعضها عن بعض بهدف تحقيق الإنصاف، وهي توضح مستوى الجودة التي ينبغي أن تتوفر وتحترم في المنتوج الخاص بإنجاز مهمة معقدة، وهو يعتمد في تصحيح إنتاج الطالب وبيان الجودة المنتظرة من هذا الإنتاج؛ إنتاج دقيق، إنتاج ملائم، إنتاج أصيل...إلخ. وتنقسم المعايير إلى قسمين: معايير الحدّ الأدنى، ومعايير الإتقان.

- معايير الحدّ الأدنى :هي معايير أساسية يعتبر التمكن منها ضروريا لامتلاك الكفاءة اللغوية، فهي التي تحدد النجاح أو الإخفاق في اكتساب المهارات اللغوية.
- معايير الإتقان :هي معايير تتعلق بجودة المنتج، كما تتيح قياس مستوى الأداء في فترات زمنية متوالية. وهي تأتي بعد درجة النجاح لتحديد مستوى إنجاز كل متعلم، وتمكن من مقارنته وتصنيفه بالنسبة لإنجازات ملائمة للآخرين. وأيضا تحديد مدى تمكنه من الكفاءة اللغوية ودرجة هذا التمكن، من أجل تصنيفه حسب المستويات اللغوية التي حددتها الأطر المرجعية لتعلم اللغات وتقييمها.

ويعتبر المعيار هو المقياس أو القاعدة، ويتكون عادة من مجموعة من المؤشرات تستخدم لتقويم أو تعريف أو تصنيف شيء ما، ويوضح مستوى

الجودة التي ينبغي أن تتوفر وتحترم عند إنجاز نشاط ما. أما المؤشرات فتهدف إلى التعرف على وضعية النسق التعليمي، إذ تمكن من دراسة التوجهات والتغيرات في المجال التربوي من حيث الكفايات الحقيقية لفئة من المتعلمين وجودة التعليم ومستوى التحصيل، وقد تكون المؤشرات حول مخرجات التعليم وقياس الأداء بالنسبة لمستويات مدرسية مختلفة ونسبة الفشل المدرسي...[1]

وتعد المؤشرات وسيلة لأجرأة المعايير، وهي ترتبط بالوضعية وتكون واقعية وملموسة وقابلة للملاحظة والقياس. وتهتم بوظيفة توضيح المعيار وتحديد مستوى التحكّم في الكفاية. وهي حسب (حسيني، 2022، 14) عبارات إجرائية وأداءات عملية قابلة للتحقق وللقياس، تصف الأداء اللغوي المتوقع من الطالب تحقيقه بحسب المعيار المعتمد. ومنها مؤشرات الإتقان التي تساعد على التعرف على أعلى درجات التمكن وجودة الأداء في تحقيق الأهداف المرسومة بشكل يربط بين أهداف التعليم ومبادئ التقويم.

وتتسم المعايير أو المحكات بنوع من العمومية، لذلك لا تتحقق في أغلب الأحيان، حينما تعتمد في تصحيح أوراق المتعلمين، تصحيحا فعالا ومضبوطا، بل تحتاج إلى جعل المعايير أكثر إجرائية ودقة. وذلك باعتماد المؤشرات باعتبارها وحدها الكفيلة بجعل هذه المؤشرات والمحكات تنفلت من العمومية والتجريد لتصبح مضبوطة يمكن الاعتماد عليها. (الجابري، 2009، 101).

وبذلك تكون المعايير عامة والمؤشرات خاصة، فالمعايير تحدد العناصر العامة التي يجب على المتعلم التمكن منها في المهارات اللغوية، كالتمكن من مهارة الاستماع أو المحادثة أو القراءة أو الكتابة، وبعدها يتم تحديد مؤشرات دقيقة، لقياس مدى تمكن المتعلم من المعايير. كما يمكن تجزيء المعايير وتحديد مؤشرات أخرى أكثر دقة، حسب المطلوب.

1 – معجم مصطلحات المناهج وطرائق التدريس (2020)، ص، 60.

ونقترح الشبكة الآتية في تقييم المفردات في اللغة العربية للناطقين بغيرها، انطلاقا من معايير محددة ومؤشرات تبرز مدى تمكن المتعلم من المعايير:

| المهارة | معايير التقييم | عناصر ومؤشرات التقييم | درجة التحكم | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 0 | 1 | 2 | 3 | 4 |
| مهارة الاستماع | الوعي الصوتي للمفردات | التمييز بين الكلمات المتشابهة في النطق | | | | | |
| | | الربط بين الصوت المسموع والكلمة المكتوبة | | | | | |
| | | تحديد الكلمات الشائعة في النصوص المسموعة | | | | | |
| | | إدراك معاني الكلمات، وتذكر تلك المعاني، وتوظيفها في جمل مفيدة | | | | | |
| | | تحديد الاختيار الصحيح من بين الأجوبة، بعد الاستماع | | | | | |
| | | ترتيب مضامين لنصوص الاستماع الحوارية | | | | | |
| | | الربط بين المفردات والمعاني والأصوات | | | | | |
| | | الاستدلال باللغة الهدف ومعالجة ما استمع إليه | | | | | |
| | | الربط بين الكلمة المسموعة وصورتها التوضيحية | | | | | |
| مهارة القراءة | الوعي البصري للمفردات | قدرة المتعلم على إدراك الرموز المطبوعة بصريا | | | | | |
| | | القدرة على إدراك الحرف وتغيير شكله داخل الكلمة | | | | | |
| | | التمييز بين الكلمات المتشابهة في الكتابة | | | | | |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | القدرة على تكملة الكلمة بالحرف الناقص | | | | | | |
| | | الربط بين الكلمات ومرادفها | | | | | | |
| | | القدرة على اختيار الصور التوضيحية الملائمة لمعاني الكلمات | | | | | | |

ونلاحظ أن تقييم المفردات يرتبط بمهارتي الاستماع والقراءة، فمنها ما يرتبط بالوعي الصوتي للمفردات، ومنها ما يرتبط بالوعي البصري للمفردات، فالتقييم هنا يستهدف مدى تمكن الطالب من التمييز بين الكلمات المتشابهة صوتا وكتابة، وقدرته على الربط بين الكلمات ومرادفاتها أو صورها...، ويمكن استثمار هذه الشبكة من أجل تحديد درجة تمكن المتعلم من المفردات، والتعرف على الصعوبات التي يواجهها، وذلك بالعودة إلى المؤشرات المحددة في الشبكة.

**2.2. تقييم المفردات إلكترونيا**

**1.2.2. اختبار التمييز الصوتي للمفردات**

تقوم اختبارات التمييز الصوتي للمفردات على مهارة الاستماع والقراءة بشكل كبير، وتهدف إلى تمييز المتعلم للكلمة التي يستمع إليها، من خلال تقديم صوت الكلمة، والاستماع إلى كلمات متشابهة في النطق ومختلفة في الشكل والمعنى، ويكون على المتعلم اختيار الكلمة التي استمع إليها، من خلال الضغط على الكلمة، ونلاحظ في الشكل (1) أربع كلمات (قلم/ قلب/ كلب/ قفل) وأيقونة "مكبر الصوت" عند الضغط عليها يستمع المتعلم للكلمة، كما يمكنه تكرار الاستماع أكثر من مرة، ويربط المتعلم بين الصوت المسموع والكلمة المكتوبة، فيجب عليه قراءة المفردات الواردة واختيار الكلمة الصحيحة من بينهم، فإذا كانت الإجابة صحيحة تظهر علامة الجواب الصحيح، وإذا كانت الإجابة خاطئة تظهر علامة تدل على الجواب الخاطئ، كما هو موضح في الشكلين (1 و2).

ويساعد التمييز الصوتي للمفردات المتعلم على التعرف على الكلمات المتشابهة في النطق والمختلفة في المعنى، وعلى الربط بين صوت الكلمة وشكلها المكتوب، كما أن تدريبات التمييز الصوتي تنمي مهارتي الاستماع والقراءة، فالمتعلم يكون مطالبا بالاستماع والإنصات الجيد للكلمة، وتمييز حروفها، وبعدها يجب عليه التعرف على الكلمة مكتوبة ونطقها بشكل صحيح، كالتشابه الحاصل بين كلمتي (قلب/ كلب) فالتغير الحاصل هنا في الحرف الأول فقط، ويجب على المتعلم أن يدرك الفرق بينهما صوتا وكتابة، كما في الشكل (1).

الشكل 1

الشكل 2

يقوم تدريس المفردات وتقييمها على فهم المتعلم لمعنى الكلمات وتمثلها وتوظيفها في السياق المناسب، ولأجل هذه الغاية وظفنا الوسائل التعليمية البصرية القائمة على الصور التوضيحية، التي تساعد المتعلم على التعرف على الكلمات وفهم معانيها، كما في الشكلين (3 و4).

وللصور دور كبير في تعلم المتعلمين للمفردات والجمل، فهي تحوّل لهم المسموع إلى مرئي، يستطيعون مشاهدة الصور وما تعبر عنه، ويدركون دلالات الألفاظ ومعاني الجمل، كما تساعدهم على فهم المعنى العام للكلمة، بدون تدخل اللغة الأم، وتساهم في ترسيخ المعنى وتذكره، من خلال الربط بين الكلمة وصورتها التوضيحية؛ لذلك اعتمدنا في البرمجيات التعليمية على استراتيجيات متعددة لتنمية وتدريس المفردات وتقييمها، من خلال الاستعانة

بالصور والتسجيلات الصوتية، فنلاحظ في الشكل (6-28) مجموعة من الصور القائمة على التشابه اللفظي بين الكلمات عند الاستماع لها، ويكون على المتعلم أن يميز بين هذه المفردات، ويربط بين الصوت والصورة، فيستمع المتعلم من خلال الضغط على مكبر الصوت لكلمة (مكتبة)، وقدمنا له صورتين؛ إحداهما لمكتبة، وأخرى لكتب أو دفاتر، وفي الجانب الآخر يستمع المتعلم لكلمة (قلب)، ويختار بين صورتي (القلب / الكلب).

ويكون الهدف من هذه التدريبات هو جعل المتعلم قادرا على التمييز الصوتي بين الأصوات والمفردات المتشابهة في النطق والمختلفة في المعنى (قلب/ كلب) و(مكتبة / كتب)، بالإضافة إلى اختبار قدرته على تذكر الكلمات التي تعرف عليها في الوحدات الدراسية السابقة، فعند استماع المتعلم للكلمة يستحضر معناها وصورتها المكتوبة، ويختار بعد ذلك الصور التي تعبر عنها، مما يعزز لديه القدرة على التذكر والربط بين الكلمة وصورتها، ونفس الأمر في الشكل (6-29).

الشكل 3

الشكل 4

**2.2.2. اختبار التمييز البصري للمفردات**

من الاستراتيجيات الحديثة التي تم اعتمادها في تصميم وإعداد اختبارات المفردات، استراتيجية التمييز البصري للمفردات، والتي تهدف إلى قياس قدرة

المتعلم على التمييز بصريا بين الحروف، والتعرف عليها داخل الكلمة، من خلال تقديم الحرف، مع مجموعة من الكلمات التي تتضمن هذا الحرف أو حروفا أخرى، ويكون على المتعلم اختيار الكلمة الصحيحة. ففي الشكل (5) طلب من المتعلم اختيار الكلمات التي فيها حرف (ق)، وقدمنا له مجموعة من الكلمات (قلب، لعب، مكتبة، جبن، قبعة، كلب، قط، ملعقة)، وكل هذه الكلمات تعرف عليها وعلى معناها سابقا، ويجب عليه التعرف على الحرف داخل الكلمة، رغم تغيير موقعه في الكلمة، سواء في البداية أو الوسط أو النهاية؛ وبالتالي يكون الهدف هو قياس مدى قدرة المتعلم على تمييز الحرف داخل الكلمة، وقدرته على استرجاع وتذكر معاني الكلمات، والربط بين الحرف والكلمة، ونفس الأمر في الشكل (6).

**الشكل 5**

**الشكل 6**

يتفاعل المتعلم مع اختبارات التمييز البصري ليختبر قدرته على التعرف على الكلمات التي تتضمن الحرف المستهدف، فيكون مطالبا بتجزيء الكلمة إلى حروفها من أجل التعرف على الحرف المستهدف، وعند الإجابة يختار المتعلم الكلمة الصحيحة، فتظهر دائرة باللون الأخضر على هذه الكلمات، وإذا اختار الكلمة الخاطئة، تظهر علامة (X) لتشير على أن الجواب خاطئ، ويمكن للمتعلم تكرار العملية مع باقي التدريبات، كما في الشكل (7).

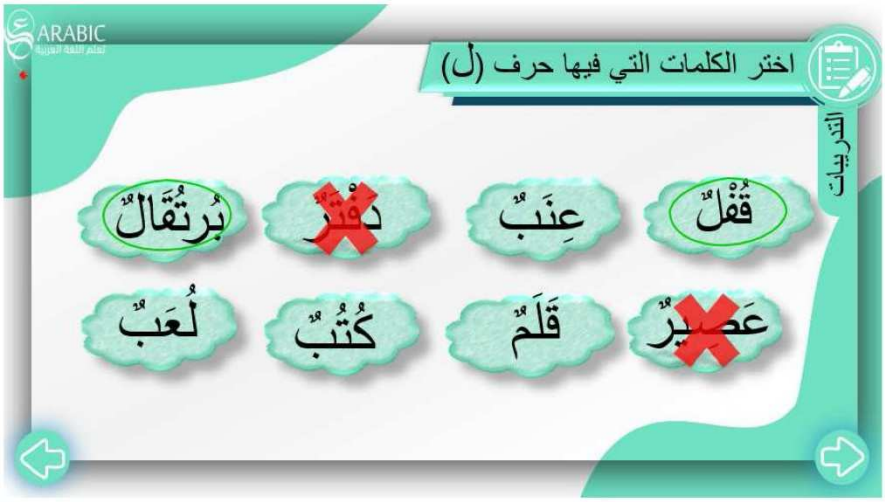


**الشكل 7**

### 3.2.2. اختبار "إكمال الكلمة بالحرف المناسب"

يكون الهدف من اختبار "التكملة" هو جعل المتعلم قادرا على تخمين معنى الكلمة من خلال الحرف الناقص فيها، وأيضا قدرته على التعرف على الحرف الصحيح الذي يكمل الكلمة ليكتمل المعنى، فمثلا في الأشكال (8 و9 و10)، تم تقديم مجموعة من الكلمات الناقصة مع أربعة أحرف مختلفة وفي وضعيات مختلفة، ويكون على المتعلم اختيار الحرف الصحيح، سواء أكان هذا الحرف المقصود في بداية أو وسط أو نهاية الكلمة، وقد تمت إضافة بعض الحروف المشوشة التي تتشابه في الشكل مع الحرف المقصود، لاختبار قدرة المتعلم على التمييز البصري للحرف، واكتشاف الحرف الصحيح.

ونستهدف مجموعة من الكلمات في هذه الأشكال (برتقال، معطف، لعب، قفل، مكتبة، قبعة)، فعند اختيار الحرف الصحيح يتم بشكل تلقائي إكمال الكلمة لتظهر بشكل كلي للمتعلم، ويجب على المتعلم الضغط على الحرف المناسب لتكملة الكلمة. ونلاحظ أن الكلمات التي تم اعتمادها تدخل في إطار الوحدة السادسة "في محل الملابس" والتي تتضمن الحروف (ف، ق، ك، ل)، وتكون الكلمات وظيفية سيستخدمها المتعلم في الوضعيات التواصلية اللاحقة.

الشكل 8

الشكل 9

الشكل 10

### 4.2.2. اختبار تذكر المفردات

يعد اختبار تذكر المفردات من بين أهم الاختبارات الأساسية التي تهدف إلى التعرف على مدى قدرة المتعلم على تذكر المفردات التي تعرَّف عليها سابقا، وذلك من خلال استثارة مخزونه الداخلي من المفردات التي تعلمها وتعرف على معناها، فنقدم في هذه الاختبارات الإلكترونية مجموعة من الصور، ويكون المطلوب من المتعلم هو اختيار الصورة التي تتضمن حرف الفاء أو القاف أو الكاف مثلا، كما في الأشكال (11 و12 و13)، ففي الشكل (11) قدمنا صورا

لمجموعة من الأشياء (بعوض، فيل، تفاح، معطف، دفتر، قلم)، وفي الشكل (12) نجد صور(نفق، ثلج، مقص، مذياع، ملعقة، صندوق) وفي الشكل (13) نجد صورا لــ (قلب، كلب، مكتبة، قلم، ديك، ملك)، ويطلب منه اختيار الصور التي تتضمن حرف الفاء أو القاف أو الكاف، وعند اختيار الصورة الصحيحة، تتحرك الصورة لتدخل في الإطار، وعند اختيار الإجابة الخاطئة، تظهر علامة الجواب الخاطئ.

**الشكل 11**

**الشكل 12**

**الشكل 13**

**خاتمة**

لقد كان الهدف من هذا المقال إبراز الدور الذي يلعبه التقييم الإلكتروني في تقييم مفردات اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتجديد الممارسة التقييمية، بما يتلاءم ومتطلبات القرن الحادي والعشرين، خاصة مع ما يوفره التعليم الإلكتروني من إمكانيات هائلة في تعليم وتعلم وتقييم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من خلال ما يقدمه من برامج وتقنيات وأساليب تعمل على تنمية قدرات ومهارات الطلبة، وتساعدهم على التمكن من الكفاءة اللغوية والتواصلية، فالتقييم الإلكتروني يضمن لهم التفاعلية واحترام إيقاعات التعلم ومراعاة الفروق الفردية، ويقدم لهم التغذية الراجعة الفعالة، ويعرض الاختبار والمادة اللغوية المدروسة بشكل جذاب وممتع ومتنوع، ويعتمد على أسئلة موضوعية مختلفة، تهدف إلى قياس مدى تمكن المتعلم من المفردات في اللغة العربية.

وندعو في الأخير إلى تبني التقييم الإلكتروني باعتباره مدخلا أساسيا لإعادة النظر في الممارسات التقييمية التقليدية التي تعتمد على طرائق وأساليب تقليدية. خاصة أن التقييم الإلكتروني يوفر الجهد والوقت ويقدم التغذية الراجعة، ويحلل ويفسر النتائج.

## المراجع


- الأنصاري، خالد (2019)، الرائز التشخيصي الإلكتروني في ضوء الإمكان التكنولوجي، مكوني القراءة وعلوم اللغة نموذجا، مجلة مسالك التربية والتكوين، المجلد 2، العدد2، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين درعة تافيلالت، المغرب.
- الأنصاري، خالد (2023)، التقنيات الحديثة وديداكتيك تقويم الكفايات في اللغة العربية، الاستراتيجيات والتطبيقات الإلكترونية، منشورات مجلة الديداكتيك للعلوم التربوية، دار القلم للطبع والنشر، الرباط، المغرب.
- الجابري، عبد اللطيف (2004)، إدماج وتقييم الكفايات الأساسية، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.
- حسيني، فاطمة (2022)، دليل التقويم في تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها، تحويل الممارسات من التقويم الورقي إلى التقويم الرقمي البديل، مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها، الرباط، المغرب.
- حنان حسن خليل (2017): التقويم الإلكتروني، الطبعة الأولى، دار المسيرة، دار الرسائل الجامعية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- العجرش، حيدر حاتم فالح (2017)، التعلم الإلكتروني رؤية معاصرة، مؤسسة دار الصادق الثقافية. العراق.
- مجلس أوروبا. (2016): CEFR الإطار ترجمة عبد الناصر عثمان صبير، المرجعي الأوربي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها، ترجمة عبد الناصر عثمان صبير، معهد اللغة العربية جامعة أم القرى، مكة، السعودية.
- مكتب تنسيق التعريب (2020)، المعجم الموحد لمصطلحات المناهج وطرائق التدريس، سلسلة المعاجم الموحدة، الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المغرب.

o الناقة، كامل محمود (1985): تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله، طرق تدريسه، جامعة أم القرى، السعودية.

## المراجع الأجنبية:


- ACTFL. (2012). American Council On The Teaching Of Foreign Languages. Www.Actfl.Org.
- CEFR. (2018). Common European Framework Of Reference For Languages: Learning, Teaching, Assessment Companion Volume With New Descriptors. Council Of Europe: Www.Coe.Int/Lang-Cefr.
- Geoffrey Crisp. (2011). Teacher's Handbook On E-Assessment, Transforming Assessment, . An Altc.
- Nuha Alruwais, G. W. (2018). Advantages and Challenges of Using e-Assessment, . International Journal of Information and Education Technology, Vol 8, No 1.